المعوقون الفلسطينيون

تقرير حول الاعتداءات الإسرائيلية على المعوقين الفلسطينيين في قطاع غزة

الفترة من 2003/9/1 – 2009/11/30

المركـــز الفلسطـــيني لحقـــوق الإنســـان

يتمتع بصفة استشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة

عضو لجنة الحقوقيين الدولية – جنيف

عضو الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان – باريس

عضو الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان – كوبنهاجن

عضو مجموعة المساعدة القانونية الدولية (أيلاك) – ستوكهولم

عضو المنظمة العربية لحقوق الإنسان – القاهرة

مقدمة

عملت وحدة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومنذ سنوات على متابعة ورصد حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك حقوقهم المدنية والسياسية فضلاً عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي هذا السياق أصدرت الوحدة العديد من الدراسات والتقارير المتخصصة، والتي تناولت أوضاع هؤلاء الأشخاص الاقتصادية والاجتماعية. كما نفذت الوحدة العديد من الفعاليات والنشاطات، بما فيها المؤتمرات، ورش العمل، برامج التدريب والتأهيل بالشراكة مع مؤسسات تأهيلهم وأنشطة الضغط والمناصرة لدعم وتعزيز حقوقهم. كما أصدرت الوحدة تقريراً تناول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في شهر آب/ أغسطس من العام 2003، والذي غطى كافة الانتهاكات منذ بداية انتفاضة الأقصى في التاسع والعشرين من أيلول/ سبتمبر من العام 2000. يأتي هذا التقرير استكمالاً للجهود التي يبذلها المركز من أجل تسليط الضوء على المعاناة الإضافية التي ما يزال يتعرض لها الأشخاص المعوقين في قطاع غزة، وخاصة بعد العدوان الحربي الإسرائيلي على القطاع، والذي زاد من تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن تعرضهم لانتهاك حقهم في الحياة والأمن والسلامة الشخصية.

ويمثل هذا التقرير رصداً وتوثيقاً للانتهاكات التي تعرض لها الأشخاص المعوقين في قطاع غزة، وذلك خلال الفترة من 2003/9/01 وحتى 2009/11/30. ويتزامن صدور هذا التقرير مع اليوم العالمي للمعاق، الثالث من كانون الأول/ ديسمبر من كل عام. ويغطي التقرير، وهو الثاني من نوعه، كافة الاعتداءات ضد الأشخاص ذوي الإعاقة، بما فيها الانتهاكات الجسيمة التي نفذتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في قطاع غزة، وطالت العشرات منهم. فقد تعرض المعوقون الفلسطينيون، الذين يعانون من إعاقات مختلفة حركية، عقلية، سمعية و بصرية، إلى انتهاكات لحقوقهم المدنية والسياسية، فضلاً عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. واستخدمت القوات المحتلة خلال عدوانها المتواصل على السكان المدنيين مختلف أسلحة الدمار والقتل كالطائرات الحربية المقاتلة، الدبابات المدرعة والأسلحة الأوتوماتيكية.

ومن ناحية أخرى لا تزال معاناة الفلسطينيين ذوي الإعاقة في قطاع غزة في ازدياد مضطرد جراء إحكام سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الحصار الشامل المفروض على القطاع منذ منتصف حزيران/ يونيو من العام 2007، وهو ما يمثل نمطاً فريداً من أنماط العقاب الجماعي المفروض على السكان المدنيين، ويشكل انتهاكات جسيمة لمجمل حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن حقوقهم المدنية والسياسية.

يرصد التقرير مقتل 31 فلسطينياً من ذوي الإعاقة، على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في قطاع غزة، وإصابة العشرات منهم بجراح مختلفة فاقمت من إعاقات العديد منهم، وأدت إلى إحداث إعاقات جديدة لدى المئات الآخرين، تنوعت بين حالات الإعاقة الحركية نتيجة بتر أحد الأطراف العلوية أو كليهما، أو أحد الأطراف السفلية أو كليهما، إعاقات سمعية وإعاقات بصرية. ويسلط الضوء على الانتهاكات التي تعرضت لها المؤسسات الخاصة بتقديم الرعاية والتأهيل والتعليم. ويخلص إلى أثر الحصار على عمل مؤسسات رعاية وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة، ومدى قدرتها على تقديم خدمات الرعاية الصحية، الاجتماعية والتعليمية للشرائح المختلفة من الأشخاص ذوي الإعاقة. وفيما يلي ملخص التقرير:

- **قُتل خلال الفترة التي يغطيها التقرير 31 معاقاً فلسطينياً بينهم 4 نساء و6 أطفال، وقتل من هؤلاء 4 خلال العدوان الحربي الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة. وتنوعت حالات القتل في صفوف الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث بلغت 9 أشخاص ممن كانوا يعانون تخلفاً عقلياً، 14 شخصاً كانوا يعانون من إعاقة حركية، 7 أشخاص كانوا يعانون اضطراباً نفسياً وفلسطينياً واحداً كان أصماً وأبكماً.**
- **وأصيب خلال الفترة التي يغطيها التقرير 5496 مواطناً من السكان المدنيين في قطاع غزة، وتعرض المئات منهم إلى جراح أدت إلى إحداث إعاقات دائمة فيهم. وقد تنوعت تلك الإعاقات الناجمة في صفوف الجرحى بين حالات بتر للأطراف العليا أو السفلى أو كلتيهما، وأدت في معظمها إلى إعاقات حركية جزئية أو كلية. كما تعرض العديد من هؤلاء الجرحى إلى إعاقات سمعية وبصرية.**
- **أدى العدوان الحربي الإسرائيلي الذي تعرض له قطاع غزة في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي، واستمر لمدة 23 يوماً، إلى تزايدٍ غير مسبوق في أعداد الجرحى والمعوقين، فقد بلغ عدد الجرحى نحو 5300 جريحاً، من بينهم نحو 600 جريح أصيبوا بإعاقات دائمة، معظمها إعاقات حركية[1].**

[1] تضاربت البيانات حول الأعداد الحقيقية للمعوقين جراء العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة، فقد قدرت مؤسسات رعاية وتأهيل المعوقين والعديد من المصادر الطبية عدد الجرحى الذين أصيبوا بإعاقات دائمة بين 600-700 شخص.

- **وانعكست آثار الحصار المفروض على قطاع غزة، والذي تم تشديده منذ نحو ثلاثة أعوام، على عمل مؤسسات رعاية وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة. وعانت تلك المؤسسات من عدم قدرتها على تقديم خدمات الرعاية الصحية، الاجتماعية والتعليمية للشرائح المختلفة، بمن فيهم النساء والأطفال. كما عانى الأشخاص ذوي الإعاقة من عرقلة سلطات الاحتلال لإجراءات تنقلهم وسفرهم للعلاج في الخارج، أو للحصول على الأدوات المساعدة لتدريبهم وتأهيلهم. وتزامن ذلك مع عدم قدرة العديد من الطواقم الطبية والفنية من الخارج من الدخول إلى القطاع لمساعدة ذوي الإعاقة وتقديم الخدمات الطبية وخدمات التأهيل اللازمة لهم.**

تعريف الإعاقة

تعرف الإعاقة على أنها حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية كالعناية بالذات أو ممارسة العلاقة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية. أو هي عدم تمكن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة إلى معونة الآخرين. ويعرّف المعوق بأنه " الشخص الذي انخفضت إمكانيات حصوله على عمل مناسب بدرجة كبيرة مما يحول دون احتفاظه به نتيجة لقصور بدني أو عقلي". كما يعرّف المعوق بأنه الشخص الذي يختلف عن المستوى الشائع في المجتمع في صفة أو قدرة شخصية سواء كانت ظاهرة كالشلل وبتر الأطراف وكف البصر أو غير ظاهرة مثل التخلف العقلي والصمم والإعاقات السلوكية والعاطفية بحيث يستوجب تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدرات وإمكانات الشخص المعوق مهما كانت محدودة ليكون بالإمكان تنمية تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن.

عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة المعوق بأنه " أي شخص عاجز عن أن يؤمن بنفسه، بصورة كلية أو جزئية، ضرورات حياته الفردية و/ أو الاجتماعية العادية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية."[2] بينما يعرف القانون الفلسطيني لحقوق المعوقين لعام 1999م المعوق بأنه " الشخص المصاب بعجز كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي وبشكل مستقر في أي من حواسه أو قدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين."[3] وتعرف دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية المعوق بأنه " الشخص الذي يعاني من أية مشاكل لا يواجهها الآخرون في مثل سنه سواء كانت حركية أو سمعية أو نطقية أو بصرية أو عقلية ..الخ والتي تحول دون أو تعيق استفادته من الخدمات المقدمة للآخرين في جميع مرافق الحياة. "[4]. وللإعاقة أنواع متعددة، منها:

- الإعاقة الحركية: هي الإعاقة الناتجة عن خلل وظيفي في الأعصاب أو العضلات أو العظام والمفاصل والتي تؤدي إلى فقدان القدرة الحركية للجسم نتيجة البتر، وإصابات العمود الفقري، ضمور العضلات، ارتخاء العضلات وموتها والروماتيزم.
- الإعاقة الحسية: هي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعصاب الرأسية للأعضاء الحسية، العين، الأذن واللسان، وينتج عنها إعاقة حسية بصرية أو سمعية أو نطقية.
- الإعاقة الذهنية: هي الإعاقة الناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ كالتركيز والعد والذاكرة والاتصال مع الآخرين وينتج عنها إعاقات تعليمية أو صعوبة تعلم أو خلل في التصرفات والسلوك العام للشخص.
- الإعاقة العقلية: هي الإعاقة الناتجة عن أمراض نفسية أو أمراض وراثية أو شلل دماغي نتيجة لنقص الأكسجين أو نتيجة لأمراض جينية أو كل ما يعيق العقل عن القيام بوظائفه المعروفة.
- الإعاقة المركبة: هي عبارة عن مجموعة من الإعاقات المختلفة لدى الشخص الواحد.

حجم الإعاقة

وفقاً لآخر الإحصاءات - سبتمبر 2009 - بلغ عدد الأشخاص ذوي الإعاقة في قطاع غزة 35,866 معوق، وهو ما يشكل 2.5% من إجمالي سكان القطاع الذي يقدر عددهم بمليون ونصف المليون نسمة. وتشير الإحصاءات إلى أن أكبر عدد من المعوقين يقطنون محافظة غزة وقدروا بنحو 10,105، وتبلغ نسبتهم من إجمالي عدد المعوقين 28,2%، تليها محافظة خان يونس إذ يبلغ عدد المعوقين فيها 8,831، وهو ما يشكل 23,4% من إجمالي عدد المعوقين في قطاع غزة، تليها محافظة الوسطى إذ بلغ عدد المعوقين فيها 8,387 وهو ما يشكل 24,6% من إجمالي المعوقين في قطاع غزة، تليها محافظة شمال غزة إذ بلغ عدد المعوقين فيها 4948، وهو ما يشكل

2 الأمم المتحدة، **مجموعة صكوك دولية**، الإعلان الخاص بحقوق المعوقين، المجلد الأول (الجزء الثاني) 1993، ص760.
3 المجلس التشريعي الفلسطيني، **قانون حقوق المعوقين رقم (4) 1999**، ص 8.
4 وزارة الشؤون الاجتماعية ودائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. **دراسة تطوير الخدمات التأهيلية على المستوى التخصصي المتوسط في محافظات الضفة الغربية وغزة**: التقرير الثالث: محافظات غزة. رام الله – فلسطين.

13,8% من إجمالي عدد المعوقين في قطاع غزة، تليها أخيراً محافظة رفح و بلغ عدد المعوقين فيها 3,595 وهو ما يشكل 10% من إجمالي عدد المعوقين في قطاع غزة. وتعد الإعاقات البصرية والحركية الأكثر انتشاراً حيث شكلت نحو 33,2% ، 32% من إجمالي عدد المعوقين في قطاع غزة على الترتيب[5].

الشكل التالي يوضح النسبة المئوية لإجمالي أعداد المعوقين في قطاع غزة:

شكل (1): توزيع المعوقين حسب المحافظة

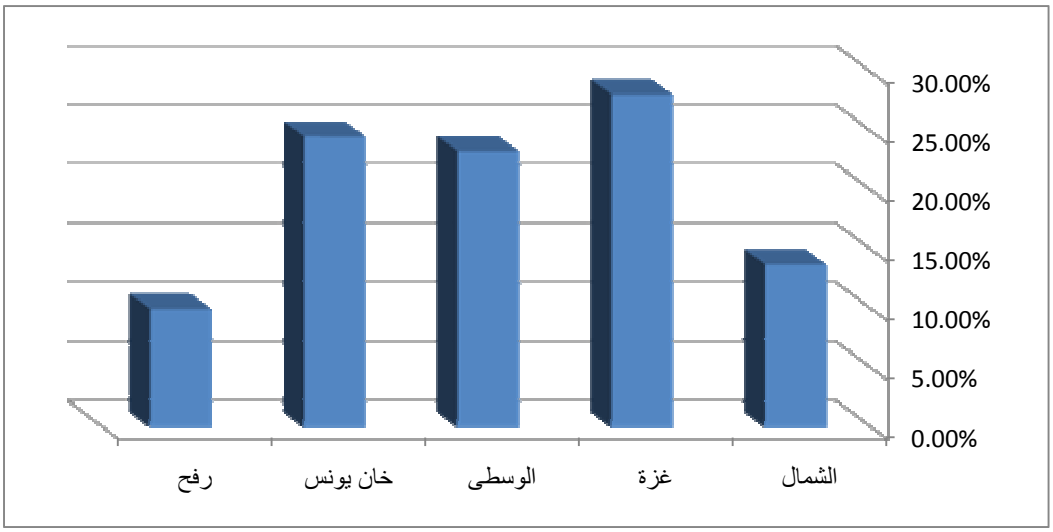

وكانت أعداد المعوقين الفلسطينيين في قطاع غزة قد تأثرت جراء الاعتداءات المتواصلة التي تعرض لها السكان المدنيون على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي. حيث قدر عدد المعوقين الذين أصيبوا بإعاقات دائمة خلال الانتفاضة الأولى التي اندلعت في ديسمبر 1987، بنحو 2525 معوق، ونحو 1000 معوق خلال الستة أشهر الأولي من أحداث انتفاضة الأقصى سبتمبر 2000[6].

المعوقون في القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني

تستند حقوق المعوقين بالأساس على المبادئ العامة لحقوق الإنسان والتي تكفل المساواة وعدم التمييز بين البشر من أي نوع كان، حيث أن مبدأ عدم التمييز يعد بمثابة ضمانة أساسية لتمتع جميع البشر بكافة الحقوق والحريات المنصوص عليها في المواثيق والاتفاقيات الدولية. ومن هذا المنطلق فإن للمعوقين الحق في التمتع بكافة الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تنص عليها الاتفاقيات الدولية أسوة بغيرهم من المواطنين. كما يقع على الدول والحكومات مسؤولية تأمين تمتع هؤلاء الأفراد بحقوقهم من خلال تهيئة الظروف الاجتماعية والبيئية لممارستها على أسس متساوية.

وقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الأولى منه على أنه " يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق". كما تنص المادة الثانية من نفس الإعلان على أن " لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دونما تمييز من أي نوع، ولاسيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي وغير السياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد، أو أي وضع آخر". وتتضح من المادتين السابقتين أنهما تنصان على تحريم التمييز عمومًا بين بني البشر ومن أي نوع كان، وذلك لضمان تمتع كل فرد من أفراد المجتمع البشري بالحقوق المنصوص عليها في الإعلان دونما أي تمييز.

[5] لمزيد من التفاصيل راجع، **تقرير إحصائي حول الإعاقة في قطاع غزة**، الجمعية الوطنية لتأهيل المعوقين وجمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية، سبتمبر 2009، موجود على الموقع الإلكتروني للجمعية www.ansr.org
- لا تشير هذه التقديرات إلى حجم الإعاقة في قطاع غزة بشكل دقيق كونها تستند إلى مفهوم ضيق في تعريف الشخص ذوي الإعاقة، وهو ما يتناقض مع معدلات الإعاقة في المجتمعات المتطورة، كالمجتمعات الغربية والتي تصل نسبة الأشخاص ذوي الإعاقات فيها إلى 8-12% من إجمالي عدد السكان. غير أن البلدان النامية عموماً تتعمد الأخذ بهذا المفهوم الضيق للشخص المعوق للتحلل من العديد من الالتزامات القانونية التي يتطلبها الوفاء بحقوق هذه الشريحة، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، فضلاً عن حقوقها المدنية والسياسية.

[6] **المصدر السابق**

ويعد الإعلان الخاص بحقوق المتخلفين عقلياً أول إعلان خاص بحقوق المعوقين يصدر عن الأمم المتحدة، وقد صدر في العام 1971. وعلى الرغم من كونه إعلاناً خاصاً بحقوق المتخلفين عقلياً إلا أنه كان بداية الطريق لصياغة إعلان آخر صدر لاحقاً في العام 1974، يتناول حقوق المعوقين بغض النظر عن نوع الإعاقة. ويؤكد هذا الإعلان على ضرورة مساعدة المتخلفين عقلياً على إنماء قدراتهم لتيسير اندماجهم إلى أقصى حد ممكن في الحياة العادية. وفي وقت لاحق تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان الخاص بحقوق المعوقين في العام 1975، ويعتبر هذا الإعلان في غاية الأهمية كونه يؤكد على جملة من الحقوق الأساسية للمعوقين التي لهم الحق في ممارستها كسائر بني البشر دون أدنى تمييز بسبب الإعاقة، حيث يؤكد الإعلان على أن للمعوقين نفس الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها سواهم من البشر، ولهم الحق في الحماية من الاستغلال ومن أية معاملة تمييزية. كما يؤكد على حقهم في العلاج الطبي والنفسي والوظيفي بما في ذلك الحصول على الأجهزة المساعدة، إضافة إلى حقهم في التعليم والتدريب المهني لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

واعتمدت الأمم المتحدة بتاريخ 13 كانون الأول/ ديسمبر 2006، اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وبروتوكولها الاختياري، وفتح باب توقيعها في 30 آذار/ مارس 2007. وهي أول معاهدة شاملة لحقوق الإنسان في القرن الحادي والعشرين وأول اتفاقية لحقوق الإنسان يفتح باب توقيعها لمنظمات تكامل إقليمي. وتعتمد الاتفاقية تصنيفاً واسعاً للأشخاص ذوي الإعاقة، وتعيد الاتفاقية ضرورة تمتع جميع الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة بجميع أنواعها بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتوضح الاتفاقية وتصنف كيفية انطباق الحقوق بجميع فئاتها على الأشخاص ذوي الإعاقة، وتحدد المجالات التي أدخلت فيها تعديلات لكي يمارس الأشخاص ذوو الإعاقة حقوقهم بالفعل والمجالات التي انتهكت فيها حقوقهم.

ومن ناحية أخرى أكد التعليق العام رقم (5)، الخاص بالمعوقين، و الصادر عن اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على أن للمعوقين نفس الحقوق الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعام 1966، وكذلك نفس الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. كما أكد على ضرورة إعمال هذه الحقوق وضمان تنفيذها[7].

كذلك يوفر القانون الدولي الإنساني الحماية للمدنيين بشكل عام، بمن فيهم المعوقين. حيث ينص البند الأول من المادة (3) من اتفاقية جنيف الرابعة للعام 1949، على أن "الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، يعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية، دون أي تمايز ضار يقوم على العنصر أو اللون، أو الدين أو المعتقد، أو الجنس، أو المولد أو الثروة أو أي معيار مماثل آخر".

ولهذا الغرض تحظر الأفعال التالية فيما يتعلق بالأشخاص المذكورين أعلاه، وتبقى محظورة في جميع الأوقات والأماكن: " الاعتداء على الحياة والسلامة البد نية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب؛ اخذ الرهائن؛ الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة؛ إصدار الأحكام وتنفيذ العقوبات دون إجراء محاكمة سابقة أمام محكمة مشكلة تشكيلاً قانونياً، وتكفل جميع الضمانات القضائية اللازمة في نظر الشعوب المتمدنة".

كما تنص المادة (16) من ذات الاتفاقية على أن " يكون الجرحى والمرضى وكذلك العجزة والحوامل موضع حماية واحترام خاصين...". أما المادة (53) من الاتفاقية نفسها، فإنها تنص على أنه " يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير."

الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق المعوقين في قطاع غزة

لم تلتزم قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، حيث مست حياة المواطنين الفلسطينيين بمن فيهم المعوقين، وانتهكت حقهم في الحماية والأمن والسلامة الشخصية، كذلك انتهكت حقهم في حرية الحركة، وحقهم في التأهيل والتعليم، فضلاً عن انتهاك حقهم في السكن.

7 وثائق الأمم المتحدة، E/1995/22، نقلاً عن مكتب حقوق الإنسان، جامعة منسوتا، **www1.umn.edu/humanrts/Arabic** ، بتصرف.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ووفقاً للمعلومات التي حصل عليها، وثق أبرز الانتهاكات التي قامت بها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لحقوق المعوقين الفلسطينيين في قطاع غزة خلال الفترة التي يغطيها التقرير من 2003/9/1 – 2009/11/30، وفيما يلي تفصيل لهذه الانتهاكات:

انتهاك حق المعوقين في الحياة والأمن والسلامة الشخصية

يعتبر الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي حقاً أساسياً من حقوق الإنسان المقرة في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتنص المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه". كما تنص المادة السابعة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن" الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق. ولا يجوز حرمان أحد من حياته بشكل تعسفي". وتحظر اتفاقية جنيف الرابعة، الصادرة في 12 آب/ أغسطس 1949، والخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب، الاعتداء على الحياة والسلامة البد نية، وأعمال القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب ضد الأشخاص المحميين.

تعرض العديد من المدنيين الفلسطينيين المعوقين إلى الخطر الحقيقي، أثناء تواجدهم في مناطق المواجهات التي شهدتها محافظات غزة. وقد أدى الاستخدام المفرط للقوة وبشكل عشوائي، من قبل جنود الاحتلال، إلى استهداف كل من كان في محيط الأحداث سواءً كانوا من المدنيين أو غيرهم، ولم يكن المعوقون بمنأى عن هذا الاستهداف. وتدلل العديد من الشواهد على أن قتل الأشخاص المعوقين كان يمكن تجاوزه من قبل جنود قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في العديد من الحالات، لولا نوايا هؤلاء الجنود التي باتت علنية، والتي تدعو إلى قتل كل من هو فلسطيني.

وخلال عدوانها المتواصل على الشعب الفلسطيني الأعزل، اقترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي عشرات من جرائم القتل بحق المدنيين الفلسطينيين المعوقين. فعلى مدار الفترة التي يغطيها التقرير قتلت قوات الاحتلال 31 معوقاً فلسطينياً. من بينهم 9 أشخاص ممن كانوا يعانون تخلفاً عقلياً، 14 شخصاً كانوا يعانون من إعاقة حركية، 7 أشخاص كانوا يعانون اضطراباً نفسياً وفلسطينياً واحداً كان أصماً وأبكماً. وفيما يلي بياناً بهذه الحالات:

أولاً: مقتل 31 شخصاً من المعوقين الفلسطينيين

وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مقتل 31شخصاً[8] من المعوقين الفلسطينيين جراء تعرضهم لإطلاق النار مباشرة على أيدي جنود قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، وتنوعت حالات القتل في صفوف المعوقين ما بين التخلف العقلي، الإعاقة الحركية، الاضطراب النفسي وحالة الصم والبكم[9]. وتشكل جريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين أحد النماذج الصارخة على استهداف القوات الحربية الإسرائيلية للمعوقين الفلسطينيين.

- بتاريخ 2004/3/22، اقترفت قوات الاحتلال الإسرائيلي جريمة اغتيال سياسي وتصفية جسدية طالت مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس (وزعيمها السياسي) **الشيخ أحمد إسماعيل ياسين**، 66 عاماً، أثناء خروجه من المسجد بعد تأديته صلاة الفجر في غزة. كما استشهد في هذه الجريمة سبعة مدنيين فلسطينيين، بينهم ثلاثة من مرافقي الشيخ ياسين، فيما أصيب 17 مدنياً آخرون بجراح، بينهم نجلا الشيخ ياسين.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 5:20 فجر يوم الاثنين 2004/3/22 ، أطلقت الطائرات المروحية الإسرائيلية ثلاثة صواريخ جو– أرض باتجاه الشيخ أحمد إسماعيل ياسين، 66 عاماً، وهو رجل مسن وقعيد، أثناء خروجه من مسجد المجمع الإسلامي في حي الصبرة، وسط مدينة غزة، المكتظ بالسكان، بعد تأديته لصلاة الفجر، حيث كان في كرسيه المتحرك، ومعه ثلاثة من مرافقيه. أصاب أحد الصواريخ بشكل مباشر الشيخ ياسين ومرافقيه، مما أدى إلى استشهادهم على الفور بعد أن تحولت أجزاء أجسادهم إلى أشلاء، فيما

[8] يشتمل التقرير على قائمة بأسماء القتلى.

[9] يذكر أنه وفقاً لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومنذ بداية الانتفاضة في التاسع والعشرين من أيلول/ سبتمبر 2000، وحتى أوائل شهر ديسمبر 2008، سقط 81 فلسطينياً وفلسطينية من ذوي الإعاقات، من بينهم 11 طفلاً و4 نساء، على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي. ومن بين هؤلاء القتلى المعاقون 21 شخصاً كانوا من ذوي الإعاقة العقلية، 14 شخصاً من ذوي الإعاقة الحركية، 19 شخصاً من ذوي الإعاقة السمعية، 11 شخصاً من ذوي الإعاقة النفسية، 7 أشخاص من ذوي الإعاقات المزدوجة، وشخصاً واحداً كان يعاني من إعاقة بصرية. راجع، **بيان صدر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بتاريخ 2008/12/3**، بعنوان: في ذكرى اليوم العالمي للمعاق تدهور الأوضاع الإنسانية للأشخاص ذوي الإعاقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انفجر الصاروخان الآخران في نفس المنطقة، الأمر الذي أدى إلى استشهاد أربعة مدنيين آخرين، وإصابة 17 آخرين، من بينهم نجلا الشيخ ياسين، عبد الحميد، 33 عاماً، وعبد الغني، 29 عاماً. كما ألحق القصف الصاروخي أضراراً بعدد من المنازل في المنطقة[10].

- بتاريخ 2004/9/30، قتل المواطن **رائد سليمان وادي**، 36 عاماً، من سكان منطقة تل الزعتر بمحافظة شمال غزة، جراء إصابته بعيار ناري في مقدمة رأسه، ُأطلق عليه أثناء تواجده فوق سطح منزله، على مسافة لم تكن تتجاوز ألـ 150 متر. يذكر أن المواطن وادي كان يعاني من إعاقة في السمع والنطق.
- بتاريخ 2004/10/1، أصيب المواطن **محمد أحمد أبو رفيع**، 25 عاماً، من سكان مخيم جباليا بمحافظة شمال غزة، بعدة أعيرة نارية، توفي على أثرها بتاريخ 2004/12/17.

واستناداً لتحقيقات المركز، فقد أصيب المذكور أثناء تواجده أمام منزله في مخيم جباليا، عندما نفذت قوات الاحتلال اجتياحاً شمل محافظة الشمال بأكملها، في عملية عسكرية هي الأوسع منذ بدء انتفاضة الأقصى، أسفرت عن مقتل 103 مواطنين فلسطينيين. وكان المذكور يخضع للعلاج في إحدى المستشفيات الأردنية، حيث أنه كان يعاني من إعاقة حركية .

- بتاريخ 2004/12/17، قتل المواطن **حامد عصام حامد الرنتيسي**، 18 عاماً، من سكان محافظة خان يونس، جراء إطلاق النار عليه من قبل جنود الاحتلال الحربي الإسرائيلي، أثناء تواجده في الحي النمساوي بخان يونس، وهو يعاني تخلف عقلي واضطراب نفسي.
- بتاريخ 2005/1/27، قتل المواطن **سيد عبد المعطي سيد زاكر**، 33 عاماً، من سكان مخيم البريج بمحافظة الوسطى، جراء إصابته بعيار ناري في الرأس والقدمين.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 4:30 مساء، أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون داخل الموقع العسكري المقام على مفترق الشهداء" نيتساريم"، جنوب مدينة غزة، النار وبشكل متعمد باتجاه المواطن السيد عبد المعطي السيد زاكر، 33 عاماً من سكان مخيم البريج، أثناء تواجده على بعد نحو 50 متر إلى الغرب من الموقع العسكري المذكور. أصيب المذكور بعيار ناري في القدمين، ومن ثم أطلقت تلك القوات النار باتجاهه مرة ثانية، فأصيب في رأسه، وقتل على الفور. أفاد ذوو القتيل لباحث المركز، بأنه يعاني من اضطرابات عقلية وعصبية شديدة.

- بتاريخ 2006/1/26، قتلت الطفلة **آية محمد سليمان الأسطل**، 9 أعوام، من سكان محافظة خان يونس، وهي تعاني تخلفاً عقلياً.

وأفاد والدها **محمد سليمان الأسطل**، لباحث المركز بما يلي:

" عند الساعة السابعة من مساء يوم الخميس الموافق 2006/1/26، كان سكان منطقتنا يتجمعون بالقرب من المقار الانتخابية لمرشحي المجلس التشريعي، استعداداً لإعلان نتائج الانتخابات وكان من بين المواطنين ابنتي آية، وهي متخلفة عقلياً، وتبلغ من العمر 9 سنوات، حيث تم إطلاق النار باتجاهها من قبل الجنود الإسرائيليين المتمركزين في مستوطنة كيسوفيم، فأصيبت إصابات في أنحاء متفرقة من جسمها، استشهدت على أثرها."

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 8:20 مساء اليوم المذكور أعلاه، أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون خلف الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرقي مدينة خان يونس، النار بشكل مكثف وعشوائي باتجاه الأراضي الزراعية المحاذية للشريط في منطقة القرارة، إلى الجنوب من طريق كيسوفيم، شمال شرق خان يونس. أبلغ الجانب الإسرائيلي نظيره الفلسطيني عبر الارتباط العسكري، عن حادثة إطلاق النار، وعن سقوط شخص ما في المنطقة. توجهت قوة من الأمن الفلسطيني ترافقها سيارة إسعاف فلسطينية إلى المكان، وقاموا بأعمال تمشيط، حيث عثروا على جثة طفلة مصابة بالعديد من الأعيرة النارية في الجزء العلوي من الجسم. نقلت الجثة إلى مستشفى ناصر في خان يونس، وهناك تم التعرف عليها، وتبين أنها تعود للطفلة آية محمد سليمان الأسطل، 9 أعوام، ومصابة بعدة أعيرة نارية في الصدر، وقد نزفت حتى الموت.

- بتاريخ 2006/7/17، أصيب المواطن **محمد صبحي أبو عودة**، 24 عاماً، من سكان بلدة بيت حانون بمحافظة شمال غزة، بعيار ناري في الرقبة، أثناء تواجده بالقرب من منزله، ولخطورة حالته تم تحويله لمستشفى الشفاء في غزة، إلى أن توفي بتاريخ 2006/7/30. يذكر أنه كان يعاني من إعاقة حركية.

- بتاريخ 2006/11/10، توفي المواطن **باسم عبد الهادي قاسم الكفارنة**، 39 عاماً، من سكان محافظة شمال غزة، في أحد المستشفيات الإسرائيلية متأثراً بجراحه البالغة التي أصيب بها صباح يوم الأربعاء الموافق 2006/11/8، في القصف المدفعي الذي استهدف منازل المواطنين في شارع حمد، شمال غربي بلدة بيت حانون. يذكر أن المواطن الكفارنة كان يعاني من إعاقة حركية.

[10] راجع التقرير الأسبوعي للانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة 18-24 مارس 2004، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

- بتاريخ 2006/11/18، توفيت المواطنة **نجوى عوض اخليف**، 25 عاماً، من سكان محافظة شمال غزة، متأثرة بجراحها التي أصيبت بها بتاريخ 2006/11/6.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 6:45 صباح يوم الاثنين الموافق 2006/11/6، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على طول الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرقي بلدة بيت لاهيا، شمالي القطاع، صاروخ أرض ـ أرض تجاه نادي شباب جباليا، بالقرب من المفترق الواصل بين بلدتي جباليا وبيت لاهيا. سقط الصاروخ على بعد 15 متراً من سيارة باص من نوع (فلوكس فاجن) تقل أطفالاً تابعين لروضة أطفال "انديرا غاندي" في بيت لاهيا، كانت متوقفة على المفرق المذكور، حيث كانت المشرفة نجوى اخليف، تجلس بالقرب من باب الباص الخلفي وهو مفتوح بانتظار نقل أطفال من المنطقة للباص، وتزامن ذلك مع توجه العديد من طلاب مدرسة أحمد الشقيري إلى مدرستهم في بيت لاهيا. أسفر ذلك عن مقتل أحد الطلاب على الفور، فيما أصيب ستة آخرون من طلاب المدرسة بجراح، وصفت جراح احدهم ببالغة الخطورة، كما وأصيبت المشرفة نحوى بجراح بالغة، حولت على إثرها إلى قسم العناية المكثفة في مستشفى الشفاء في غزة. يذكر أن المواطنة اخليف تعاني إعاقة حركية.

- بتاريخ 2006/12/2، توفي الطفل **أيمن عبد القادر أبو مهادي**، 10 أعوام، من سكان مخيم جباليا بمحافظة شمال غزة، متأثراً بجراحه التي أصيب بها بتاريخ 2006/11/25.

واستناداً لتحقيقات المركز، فقد أصيب الطفل أبو مهادي، بعيار ناري في الرأس، بينما كان يلعب أمام منزل عائلته في منطقة الفالوجا في مخيم جباليا، شمالي قطاع غزة، من قبل جنود الاحتلال الذين كانوا يتمركزون فوق تلة الكاشف، شرقي المخيم، أثناء اجتياحهم له. نقل الطفل في حينه إلى مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا، ومن ثم إلى مستشفى الشفاء في غزة، ونظراً لخطورة حالته، حوّل إلى مستشفى تل هاشومير داخل إسرائيل، وبقي هناك يتلقى العلاج إلى أن أعلن عن وفاته في اليوم المذكور أعلاه. وأفاد والد الطفل لباحث المركز، أن قوات الاحتلال كانت تطلق الرصاص بشكل عشوائي تجاه أي جسم يتحرك في المنطقة، وأن ابنه قد أصيب في ساعات المساء، بينما تضرر منزله بشكل كبير جراء اختراق الرصاص لجدرانه. يذكر أن الطفل أبو مهادي كان يعاني من إعاقة حركية.

- بتاريخ 2007/4/5، توفيت الطفلة **تحرير هشام أبو الجديان**، 17 عاماً، من سكان مخيم جباليا بمحافظة شمال غزة، متأثرة بالجراح التي أصيبت بها بتاريخ 2004/10/4

واستناداً لتحقيقات المركز، فقد أصيبت أبو الجديان بتاريخ 2004/10/4، بعيار ناري في رأسها، بينما كانت داخل منزلها الكائن في مخيم جباليا، أثناء اجتياح قوات الاحتلال للمخيم وقتل العشرات من المدنيين وتدمير مئات المنازل. تنقلت المذكورة في عدة مستشفيات، ومن ثم حولت إلى مستشفى الوفاء للتأهيل، ومكثت فيه لحين الإعلان عن وفاتها.

- بتاريخ 2007/8/9، قتل المواطن **محمد حسين أبو شعر**، 27 عاماً، من سكان محافظة رفح، جراء إصابته بعدة أعيرة نارية في أنحاء متفرقة من الجسم.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 1:00 فجر اليوم المذكور أعلاه، فتح جنود الاحتلال المتمركزون في محيط موقع كيسوفيم العسكري الإسرائيلي، جنوب شرقي مدينة دير البلح، نيران أسلحتم الرشاشة تجاه الأراضي الزراعية المحاذية للموقع. وفي ساعات الصباح أبلغ الارتباط العسكري الإسرائيلي منسق اتصال الارتباط في وزارة الصحة بوجود جثة لقتيل فلسطيني، بالقرب من الموقع الإسرائيلي. وعند الساعة 11:15 صباحاً، توجهت سيارة إسعاف فلسطينية، وقامت بأعمال بحث في المنطقة القريبة من بوابة كيسوفيم، وعثرت على جثة فلسطيني عند النقطة 154 شمال شرقي خان يونس، على بعد نحو 200 متر من الموقع. تم التعرف على جثة القتيل من خلال بطاقته الشخصية، ويدعى محمد حسين أبو شعر، 27 عاماً من سكان رفح. تم نقل جثمان المذكور إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح، حيث تبين أنه توفي إثر إصابته بالعديد من الأعيرة النارية في أنحاء متفرقة من الجسم. ووفقاً لأقوال ذويه لباحث المركز، فإن المذكور كان يعاني من اضطرابات نفسية حادة، وكان قد خرج في اليوم السابق للحادث إلى خان يونس لزيارة أقارب لهم يقطنون بالقرب من الموقع المذكور، وإنه تم إبلاغهم من قبل الأقارب في ساعات صباح اليوم المذكور أعلاه، بخروج محمد من منزلهم إلى جهة غير معلومة. ويبدو أن الضحية كان قد ضل طريقه بسبب وضعه الصحي والنفسي، أثناء تعرضه لإطلاق النار.

- بتاريخ 2008/3/2، قتل المواطن **محمود عبد الخالق أبو عيطة**، 18 عاماً، من سكان مخيم جباليا بمحافظة شمال غزة، جراء إصابته بشظايا قذيفة مدفعية أطلقتها قوات الاحتلال باتجاه تجمع للفتية والأطفال في منطقة مفرق زمو على شارع صلاح الدين الرئيسي، بالقرب من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني شرق جباليا، وأسفر ذلك عن مقتل ثلاثة منهم وإصابة اثنين بجراح بالغة. يذكر أن المواطن أبو عيطة متخلف عقلياً.
- بتاريخ 2009/7/19، أصيب المواطن **أحمد زهير محمود السمري**، 22 عاماً، من سكان حي الشجاعية بمحافظة غزة، بعيار ناري في بطنه، وهو يعاني تخلفاً عقلياً، وتوفي في اليوم التالي 2009/7/20.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة 6:30 من مساء يوم الأحد 2009/7/19، توغلت عدة آليات عسكرية إسرائيلية انطلاقاً من الشريط الحدودي، شرقي مدينة غزة، مسافة تقدر بحوالي 150 متراً باتجاه المقبرة الشرقية، بالقرب من مصنع العصير، شرقي المدينة. فتح أفرادها النار تجاه مواطن فلسطيني وأصابوه بجراح، ثم اعتقلوه واقتادوه معهم. وفي وقت لاحق تبين أن المصاب هو المواطن أحمد زهير محمود السمري، من سكان منطقة الشعف، شرقي مدينة غزة، وكان مصاباً بعيار ناري في البطن خرج من الظهر، وجرى نقله إلى مستشفى سوروكا داخل إسرائيل، وفي حوالي الساعة 4:00 مساء اليوم التالي، الاثنين الموافق 2009/7/20، أعلنت المصادر الطبية في المستشفى المذكور عن وفاته متأثراً بجراحه.

ثانياً: معوقون جراء الاعتداءات الإسرائيلية

تعرض المئات من السكان الفلسطينيين في قطاع غزة لإصابات مباشرة على أيدي جنود قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، أدت الإصابات - في العديد من الحالات- إلى إعاقات جسمانية. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان وثق – خلال الفترة التي يغطيها التقرير- أبرز هذه الحالات، لاسيما التزايد المضطرد في أعداد الجرحى والمعوقين خلال العدوان الحربي الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، فقد أصابت القوات الحربية المحتلة خلال فترة العدوان 2008/12/27-2009/1/18، أكثر من 5300 مدنياً فلسطينياً بجراح مختلفة، من بينهم نحو 600 شخصاً أصيبوا بإعاقات مختلفة، تراوحت بين إعاقة حركية ناجمة عن بتر في أحد الأطراف العلوية أو السفلية أو كلتيهما، وفقدان السمع أو البصر، فضلاً عن عدة حالات أصيبت بإعاقات مزدوجة من الجرحى في صفوف المدنيين في قطاع غزة.

وفيما يلي عرض لبعض الإفادات التي حصل عليها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان نذكرها على سبيل المثال وليس الحصر:

- بتاريخ 2004/8/6، أصيب المواطن **عبد الكريم عبد القادر محمد أبو سمك**، 65 عاماً، من سكان حي تل السلطان بمحافظة رفح، نتج عن الإصابة شللاً سفلياً.

أفاد المواطن **عبد الكريم عبد القادر أبو سمك**، لباحث المركز بما يلي:

" أصبت بتاريخ 2004/8/6، في قدماي اليمنى واليسرى ونتج عن الإصابة شلل سفلي، وذلك جراء تعرضي لإطلاق النار من قبل جنود قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، عندما كنت أمام منزلي الكائن في حي تل السلطان بمدينة رفح، ونقلت إلى المستشفى الأوروبي لتلقي العلاج ومكثت فيه لمدة 3 شهور، خضعت خلالها لعدة عمليات جراحية، وحولت بعدها إلى معهد ناصر بجمهورية مصر العربية، وبعد عودتي خضعت لعدة عمليات جراحية وعملية تجميل واحدة على يد الوفد الطبي الفرنسي الزائر لمستشفى ناصر بمدينة خان يونس."

- بتاريخ 2007/10/27، أصيب المواطن **محمد محمد عبد ربه الحاج يوسف**، 31 عاماً، من سكان مخيم المغازي بمحافظة الوسطى، جراء استهدافه مباشرةً بواسطة صاروخ أطلقته الطائرات الحربية الإسرائيلية باتجاهه، ما أدى إلى بتر الطرف السفلي الأيمن.

وأفاد المواطن **محمد محمد عبد ربه الحاج يوسف**، لباحث المركز بما يلي:

" في تمام الساعة 1:30 من صباح يوم السبت الموافق 2007/10/27، اجتاحت القوات الخاصة الإسرائيلية مخيم المغازي الذي أسكن فيه، وخلال الاجتياح الذي استمر لأكثر من 7 ساعات متواصلة، بدأت طائرات الاستطلاع التحليق في الأجواء. ونظراً لأنني أسكن بالقرب من الشريط الحدودي فضلت الخروج من البيت باتجاه أي مكان أكثر أمناً. وعند خروجي في تمام الساعة 6:30 صباحاً استهدفت بصاروخ من قبل الطائرات الحربية الإسرائيلية، ونقلت على أثر ذلك إلى مستشفى الأقصى، ثم إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وخضعت لعملية جراحية بتر خلالها طرفي السفلي الأيمن، وبعد 3 أسابيع تم تحويلي إلى مستشفى معهد ناصر بجمهورية مصر العربية، ومكثت فيه 4 شهور، أجريت خلالها عملية تصحيح للبتر، وعملية تجميل للساق اليسرى، كما قمت بتركيب طرف صناعي، لكنني لازلت أعاني من التهاب مستمر في مكان البتر واحتاج إلى إجراء عملية أخرى، إلا أن الإغلاق والحصار المفروض على قطاع غزة يحول دون تمكني من السفر".

- بتاريخ 2008/3/1، أصيبت المواطنة **مها أبو الهطل**، من سكان حي الشجاعية بمحافظة غزة، ما أدى إلى بتر ساقها اليسرى، وأصيب الطفل **جبر أيمن أبو الهطل**، ما أدى إلى بتر ساقيه.

وأفاد المواطن **مصطفى فريد حوسو**، 29 عاماً، من سكان حي الشجاعية، لباحث المركز بما يلي:

" في تمام الساعة 3 عصر يوم السبت الموافق 2008/3/1، سمعت صوت انفجار هز المكان. خرجت من المنزل وشاهدت حريق و نيران كثيفة تخرج من الطابق الخامس من عمارة أبو الهطل. توجهت مباشرة برفقة هاني محمد حوسو إلى المكان، ولدى وصولي سمعت صوت

أنين وصراخ، تتبعت الصوت فإذا بالسيدة مها أبو الهطل ملقية على الأرض وقد قطعت ساقها اليسرى وأصيبت إصابات بالغة بساقها الأيمن. فيما الطفل جبر أيمن أبو الهطل ملقي على الأرض في المطبخ بدون ساقين. على الفور قمت بحمل مها أبو الهطل وتوجهت مباشرة إلى أسفل العمارة، فوجدت أتوبيس ركاب وضعتها فيه وتوجهنا إلى المستشفى."

- بتاريخ 2008/4/28، أصيب الطفل **أيوب أمين عبد الغني عطا الله**، 16 عاماً، من سكان بلدة بيت حانون بمحافظة شمال غزة، جراء استهدافه مباشرة بواسطة صاروخ أطلقته الطائرات الحربية الإسرائيلية باتجاهه، ما أدى إلى بتر ساقه الأيمن.

وأفاد والده **أمين عبد الغني عطا الله**، 42 عاماً، من سكان بلدة بيت حانون، لباحث المركز بما يلي:

" بتاريخ 2008/4/28، كان ابني الطفل أيوب عائداً من مدرسته، عندما أصيب بصاروخ جراء قصف الطائرات الحربية الإسرائيلية لمنطقة عزبة بيت حانون، وعلى أثر هذه الإصابة المباشرة التي تعرض لها بتر ساقه الأيمن" فوق الركبة" . حوّل بعد الإصابة مباشرة إلى مستشفى كمال عدوان وأجري له إسعاف أولي فقط، ثم حوّل إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وأدخل غرفة العمليات ومكث فيها لمدة 3 ساعات متواصلة تمت خلالها عملية البتر لساقه الأيمن ولأصبع إبهام اليد اليسرى. ومكث في المستشفى لمدة 30 يوماً، خضع خلالها للعديد من عمليات التجميل" .

العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة والأشخاص المعوقون

قتلى جراء العدوان على قطاع غزة

أدى العدوان الحربي الإسرائيلي، الذي تعرض له قطاع غزة في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي، واستمر لمدة 23 يوماً، إلى خسائر فادحة على الصعيدين الإنساني، الاقتصادي والاجتماعي. ووفقاً لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان فقد أوقع العدوان 4 قتلى من الأشخاص المعوقين:

- بتاريخ 2009/1/6، قُتل المواطن **خضر أحمد إبراهيم زيدان**، 40 عاماً، من سكان مخيم جباليا بمحافظة شمال غزة، وهو يعاني اضطراباً نفسياً.

وأفاد شقيقه **محمد أحمد إبراهيم زيدان**، من سكان مخيم جباليا، بمحافظة شمال غزة، لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة 4 من يوم الثلاثاء الموافق 2009/1/6، كان أخي خضر يقف بالقرب من الجزيرة الواقعة وسط شارع الفاخورة، بالقرب من مدرسة الفاخورة التي تعرضت لثلاثة صواريخ نتيجة قصف طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، وقد أدى القصف إلى إصابته إصابة مباشرة استشهد على أثرها، إلى جانب عدد آخر من المواطنين أغلبهم من الأطفال، من بينهم ابني كرم محمد أحمد زيدان، البالغ من العمر 6 سنوات، وتم نقلهم إلى مستشفى كمال عدوان بواسطة سيارات الإسعاف."

- بتاريخ 2009/1/8، أصيبت الطفلة **ديما سعيد أحمد الرحل**، 5 أعوام، من سكان بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، جراء استهداف منزلها بصاروخ ، وقد نتج عن الإصابة شلل في أجزاء الجسم، توفيت على أثره بتاريخ 2009/3/3.

وأفاد والدها **سعيد أحمد الرحل**، لباحث المركز بما يلي:

"في صباح يوم الخميس الموافق 2009/1/8، كانت ابنتي الطفلة ديما التي لم تتجاوز عامها الخامس، متجهة إلى بيت عمها في الطابق الثاني من نفس العمارة التي نسكنها، لتلعب مع أولاد عمها. لم تمكث عندهم طويلاً، فقد استهدف منزلهم بصاروخ من قبل طائرة إسرائيلية تُحلق في الأجواء أصابها إصابة مباشرة. اتصلنا وقتها بالإسعاف لكنه تأخر، اضطررنا إلى نقلها بسيارة مدنية إلى مستشفى كمال عدوان، وبسبب خطورة حالتها حولت بعد نصف ساعة تقريباً إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وأجريت لها عملية جراحية في المخ ومكثت في المستشفى 4 أيام فقط، ثم حولت بتاريخ 2009/1/13، إلى مستشفى فلسطين بجمهورية مصر العربية، وخضعت لعملية جراحية، دون أن يطرأ أي تحسن على حالتها الصحية خلال الفترة من شهر يناير – مارس. بعدها قرر الأطباء إجراء عملية جراحية ثانية لها، لكنها لم تجر، حيث توفيت فجر يوم الثلاثاء الموافق 2009/3/3."

- بتاريخ 2009/1/18، أصيب المواطن **محمود حسين مطر**، 28 عاماً، من سكان محافظة غزة، بأعيرة نارية في الأرجل، وهو يعاني تخلفاً عقلياً. وتوفي يوم 2009/1/20.

وقد أفادت زوجة أبيه **فريال رضوان محمد مطر**، لباحث المركز بما يلي:

"أصيب محمود بثلاث رصاصات في قدمه، بعد خروجه من البيت أثناء بدء العدوان الحربي الإسرائيلي على المنطقة التي نسكن فيها دون أن نبلغ عن إصابته، وبقي مختفٍ لمدة ثلاثة أيام متواصلة، حتى أبلغنا بوجود جثة في مستشفى الشهيد كمال عدوان، لم يتمكن أحد من التعرف عليها، ذهبنا إلى هناك وتعرفنا على جثته. وبعد الإصابة التي تعرض لها ترك ينزف حتى وفاته، على الرغم من أن ملامحه تشير إلى أنه معوق."

- بتاريخ 2009/3/29، أعلنت المصادر الطبية في إحدى مستشفيات جمهورية مصر العربية عن وفاة المواطنة **غادة رياض أبو حليمة**، 25 عاماً، من سكان حي العطاطرة في بلدة بيت لاهيا، متأثرة بجراحها التي أصيبت بها خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

واستناداً لتحقيقات المركز، فقد أصيبت المذكورة بتاريخ 2009/1/4، جراء استهداف منزل عائلتها بقذيفة فوسفورية أدت في حينه إلى مقتل خمسة من أفراد العائلة، وإصابتها إصابة بالغة، حيث حولت في حينه إلى جمهورية مصر العربية لتلقي العلاج، وبقيت هناك إلى أن أعلن عن وفاتها في التاريخ المذكور أعلاه. يذكر أن المواطنة أبو حليمة كانت تعاني من إعاقة حركية.

عشرات الأشخاص المعوقين بفعل العدوان على قطاع غزة

أدى العدوان الحربي الإسرائيلي الذي تعرض له قطاع غزة في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي، واستمر لمدة 23 يوماً، إلى تزايد أعداد الجرحى والمعوقين، فقد أصابت القوات الحربية المحتلة أكثر من 5300 مدنياً فلسطينياً بجراح مختلفة، من بينهم نحو 600 شخصاً أصيبوا بإعاقات مختلفة، تراوحت بين إعاقة حركية ناجمة عن بتر في أحد الأطراف العلوية أو السفلية أو كلتيهما، وفقدان السمع أو البصر، فضلاً عن عدة حالات أصيبت بإعاقات مزدوجة من الجرحى في صفوف المدنيين في قطاع غزة.

وفيما يلي عرض لبعض الإفادات التي حصل عليها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان نذكرها على سبيل المثال وليس الحصر[11]:

أفاد **مسعود نصر مسعود عياد**، 22 عاماً، من محافظة غزة، لباحث المركز بما يلي:

" بتاريخ 2009/1/4، وفي تمام الساعة 5:30 صباحاً، كنت أنا وأهلي متواجدين في بيتنا الواقع في منطقة سوق السيارات بغزة، وكنت أوزع المياه على أفراد الأسرة، فإذا بقذيفة تطلق باتجاه منزلنا وضربت بيدي وتم بتر يدي فحملتها وصرخت، وتوجه أخي على الفور لإحضار سيارة مدنية لإسعافي رغم تواجد القوات الإسرائيلية بالقرب من المنزل، وبالفعل أحضر سيارة أحد الجيران وتم نقلي باتجاه مستشفى القدس وتلقيت بعض الإسعافات الأولية، وبعدها تم نقلي إلى مستشفى الشفاء، لكن كان ينقصها الأدوية اللازمة للعلاج نتيجة العدوان على القطاع وإغلاق المعابر وعدم السماح بإدخال الأدوية، وعليه طلبوا من أهلي أن يحضروا الدواء من خارج المستشفى، وبعد خروجي من المستشفى لم أتلق العلاج اللازم، ولم تتابع أية جهة العلاج معي، ولا زلت أعاني معاناة شديدة نتيجة بتر يدي وعدم قدرتي على القيام بكل مهامي بصورة طبيعية.
يذكر أن السلطات الإسرائيلية كانت قد طلبت قبل 3 دقائق إخلاء المنزل ولم نتمكن من ذلك، حتى تم هدم منزلنا بالكامل. وكانت القوات الحربية الإسرائيلية قد هدمت منزلاً آخراً تعود ملكيته لوالدي قبل 6 سنوات في عام 2003 الكائن في شارع صلاح الدين."

وأفاد **يحيى غازي محمد الأدهم**، 22 عاماً، من محافظة شمال غزة، لباحث المركز بما يلي:

" بتاريخ 2009/1/6، وفي تمام الساعة 3 عصراً، توجهت أنا وأخي إلى مدرسة الفاخورة بشمال قطاع غزة، لإمداد أختي وأطفالها ببعض الأطعمة، حيث أنها لجأت إلى المدرسة هرباً من القصف الإسرائيلي المتواصل على الحي الذي يقيمون فيه. وعندما وصلنا إلى المدرسة بدأ القصف الإسرائيلي في مكان وأصبت جرائه إصابة بالغة في الرأس أدت إلى فقدي لعينيّ الاثنتين، كسر عظام الفك العلوي وتهشم في عظام يدي اليمنى، ودخلت وقتها في غيبوبة لمدة 15يوماً، ومكثت يومين في مستشفى الشفاء بغزة لتلقي العلاج وبعدها حولت إلى جمهورية مصر العربية وعدت في تاريخ 2009/2/12، وأخبرونا الأطباء هناك بضرورة العودة لمتابعة العلاج في مستشفى الشيخ زايد التخصصي بعد 3 شهور، لكنني لم أتمكن من إنهاء إجراءات السفر أو الحصول على تحويلة طبية من قبل وزارة الصحة، بدعوى أن الحصار المفروض على قطاع غزة يعيق فرص السفر".

وأفاد **يوسف محمد حماد أبو مراحيل**، 23 عاماً، من منطقة البريج بمحافظة الوسطى، لباحث المركز بما يلي:

" بتاريخ 2009/1/7، وفي تمام الساعة 8:30 مساءً، كنت في طريقي إلى بيت خالتي للمبيت هناك، حيث أن بيتنا كان مهدداً بالقصف لوقوعه في مرمى نيران القوات الحربية الإسرائيلي خلال عدوانها على قطاع غزة، وقبيل وصولي إلى بيت خالتي، وبالقرب من منطقة سوق النصيرات، بدأ الطيران الحربي الإسرائيلي بإطلاق قذائفه باتجاه منزل تعود ملكيته للمواطن رمضان البلبيسي، ونتيجة القصف

[11] ÌÍØÙÙ ÂÕÑ ÇáÞÕÝ ÈãäÇÍáÉ ÇáæÓØì ÈãÍÇÝÙÉ ÛÒÉ ÈÊÇÑíÎ 2009/10/7

المتواصل أصبت إصابة مباشرة في الرأس أدت إلى تهتك في الدماغ، كسر القدم اليمنى وكسر اليد اليسرى، ودخلت في غيبوبة لمدة تزيد عن شهر ونصف. وفور إصابتي تم نقلي إلى مستشفى الأقصى بمحافظة الوسطى، وتلقيت علاجاً أولياً. وفي صبيحة اليوم التالي حولت إلى مشفى العريش وتلقيت العلاج لمدة 3 ساعات فقط، ثم حولت لتلقي العلاج في المشفى العسكري في المملكة العربية السعودية، ومكثت هناك لمدة 3 شهور، ولازلت أعاني معاناة شديدة نتيجة الإصابة التي أدت إلى إعاقتي".

- بتاريخ 2009/1/10، أصيبت المواطنة **وفاء الرضيع** (37 عاماً)، من سكان بلدة بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، جراء إطلاق طائرة استطلاع إسرائيلية صاروخين باتجاهها وهي في طريقها لمراجعة الطبيب، حيث أنها كانت حاملاً في شهرها التاسع. ما أدى إلى بتر ساقها اليمنى من أعلى الركبة وإصابتها بجراح متعددة في أنحاء جسدها، خاصة في ساقها اليسرى.

وأفادت **وفاء الرضيع**، 37 عاماً، لباحث المركز بما يلي:

"في يوم 2009/1/10، كانت الأجواء هادئة في منطقتنا إلى حدٍ بعيد، لكن الوضع بصفة عامة لا يزال صعباً للغاية بسبب العدوان الحربي الإسرائيلي الذي يدخل يومه الخامس عشر. كنت مضطربة وخائفة جداً لأنني كنت حاملاً في شهري التاسع. طلبت من شقيقتي غادة أن تذهب معي في ساعات الهدنة "وقف إطلاق النار" لمراجعة الطبيب، حيث كنت أشعر بأنني على وشك الولادة. توجهنا إلى العيادة الكائنة في شارع بيت لاهيا العام، لكننا لم نصل إليها، بسبب استهدافنا مباشرة بواسطة صاروخين أطلقتهما طائرة الاستطلاع الإسرائيلية. كنت خلف شقيقتي قبل الهجوم، ولكن الانفجار قذفني أمامها. لقد طرت مرتين. لم يكن لدي أدنى فكرة عما كان يحدث. كان الأمر يبدو كما لو أنني فقدت رأسي. رأيت ساقي اليسرى، وكانت في وضع سيء للغاية. لقد كانت كاللحم النيئ. لم أتمكن من رؤية ساقي اليمنى. احترقت كل ملابسي. كان الأمر كما لو أن ناراً كانت بداخلي. احترقت جميع ملابسي ورأيت السوء الذي حل بجسدي بسبب احتراقه. لم أتمكن من رؤية شقيقتي، ولم أدر ما حل بها. كل ما كنت أفكر به أن يأتي أحد ويغطيني، فقد احترقت ملابسي واحترق جسدي. كنت عارية تقريباً".

وأضاف شقيقها أحمد: ***" كانت وفاء تنزف، واعتقد سكان المنطقة أنها ميتة، غطوها ببطانية وتركوها في مكانها. لكن بعد الهجوم بحوالي 20 دقيقة، اتصل أحد الجيران بسيارة الإسعاف وصلت إلى المكان ونقلتها إلى مستشفى كمال عدوان. وعند وصولها اعتقد الأطباء بأنها ميتة، لكنهم كانوا قلقين فقط بشأن الجنين الذي كان في أحشائها، ولم يقدموا أي علاج لوفاء على الإطلاق، إلى أن تم تحويلها إلى مستشفى الشفاء، وهو المستشفى الرئيس في مدينة غزة. قام الأطباء في مستشفى الشفاء بإجراء عملية قيصرية وتمت عملية الولادة بنجاح. أدرك الأطباء أن وفاء كانت على قيد الحياة فقط أثناء إجرائهم للعملية القيصرية، فبدءوا ببتر ساقها. وبتاريخ 12/ يناير، حوّلت إلى جمهورية مصر العربية لتلقي العلاج في أحد مستشفياتها، وخضعت لست أو سبع عمليات جراحية، كان الهدف منها إنقاذ ساقها اليسرى، وبعد أربعة أيام استقرت حالتها نسبياً. يذكر أن عمليات الجراحة التي خضعت لها المواطنة الرضيع استمرت حتى نهاية شهر أبريل، أي لمدة ثلاثة أشهر ونصف بعد الإصابة. بعد ذلك، بدأت في عملية التأهيل، وخضعت لعملية تركيب ساق صناعية.".***

- بتاريخ 2009/1/17، أصيبت المواطنة **نجود الأشقر**، من سكان بلدة بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، بجراح خطيرة في رأسها ويدها اليسرى، وبترت يدها اليمنى.

وأفادت المواطنة **نجود الأشقر**، لباحث المركز بما يلي:

" عندما أصبح الوضع خطير بسبب كثافة الضربات الإسرائيلية ضد المواطنين بالقرب من منزلنا، قررنا أن نغادره ونذهب إلى منزل والدي، وبتاريخ 2009/1/4، اضطر أفراد عائلتي جميعهم إلى مغادرة المنزل والتوجه إلى المدرسة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في مشروع بيت لاهيا باعتبارها الأكثر أمناً، لاسيما وأن جميع سكان المنطقة قد غادروا منازلهم ولم نستطع البقاء بمفردنا. مكثنا في المدرسة لمدة 15 يوماً.
بتاريخ 2009/1/17، وفي حوالي الساعة الخامسة والنصف صباحاً، شعرت بأنني أصبت، ولكنني لم أر شيئاً. أصبت بحروق في يدي وفي رأسي. أخذني زوجي للبحث عن سيارة إسعاف، ثم فقت قليلاً وأدركت بأنني ما زلت على قيد الحياة، وأنني في مستشفى كمال عدوان، وقد خضعت فيها لعملية جراحية انتهت ببتر يدي اليمنى من عند الرسغ. وبتاريخ 2009/1/19، تم تحويلي إلى جمهورية مصر العربية ورافقتني زوجة شقيقي سحر. مكثت لمدة 20 يوماً في وحدة العناية المركزة، وكان مجموع ما أمضيته في المستشفى المصري هو شهر وثلاثة أيام".

الاعتداء على مؤسسات رعاية وتأهيل المعوقين

لم تلتزم قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بالمواثيق والمعاهدات التي تضمن حقوق المعوقين، حيث اعتدت على المؤسسات الخاصة بتقديم الرعاية والتأهيل والتعليم لهذه الفئة من الأفراد خاصة الأطفال منهم، ولم تأبه تلك القوات بعجزهم وقصورهم، كما لم ترحم إعاقتهم. قوات الاحتلال قصفت العديد من هذه المؤسسات التي تقدم خدمات تربوية واجتماعية ونفسية للأطفال المعوقين. وقد أشارت معلومات المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أن عدداً من مؤسسات رعاية المعوقين تعرضت لاعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي، وفيما يلي بعض البيانات:

- بتاريخ 2009/1/15، تعرض مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي والجراحة التخصصية، والذي يقع شرق مدينة غزة، إلى عمليات قصف بعدة قذائف، وعلى مدار أكثر من ساعة، أصابت العديد من مبانيه، بما فيها غرف نوم المرضى في مبنى المستشفى الرئيسي، مبنى رعاية المسنين والمبنى الجديد الخاص بالأطفال والجراحة. وقد نجا العشرات من المرضى، والذين تم إخلاؤهم لغرف أخرى مجاورة من الموت المحقق بعد أن دمرت إحدى القذائف أحد غرف نوم المرضى فأحرقتها ودمرت الأجهزة الطبية داخلها. كما نجت عشرات المسنات بعد أن سقطت قذيفة أخرى على أحد غرف إقامة السيدات المسنات، وأحدثت دماراً فيها.

وأفاد **مدير التمريض في مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي والجراحة التخصصية** لباحث المركز أن المستشفى تعرض للقصف المباشر. ونجم دمار كبير في مباني المستشفى، وخاصة في الجناح الشرقي نتيجة إصابته مباشرة بعدة قذائف (جزء منها فسفورية)، وإطلاق النار المباشر. وأضاف أن القصف أدى إلى تضرر وتدمير عدة غرف، خصوصاً الغرف رقم 213،211 و 214. وأشار إلى أنه تم تنفيذ خطة لإخلاء المرضى قبل القصف، حيث تم نقل كافة المرضى من القسم الشرقي إلى القسم الغربي الأقل خطراً، قد أدى ذلك إلى تفادي وقوع كارثة بين صفوف المرضى.

جدير بالذكر أن المستشفى قد تأسس في العام 1996، ويتكون من مبنى التأهيل الرئيسي، وكان يتواجد فيه نحو 20 مريضاً، مبنى رعاية المسنين، ويقيم فيه 30 مسناً ومسنة بصفة دائمة والمبنى الجديد، وهو مجهز للمرضى الأطفال وللجراحات التخصصية، وهو مجهز بكامل الأجهزة والمعدات الطبية، وكان مخططاً لافتتاحه خلال فترة قريبة. ويحتوي المستشفى 51 سريراً، بالإضافة إلى 8 أسرّة في قسم الجراحة. ويستوعب المستشفى 40 حالة مرضية سرسرية، ونحو 100 مريضاً يراجع بشكل يومي. ويعمل في المستشفى نحو 230 موظفة وموظف، من الأطباء، الممرضين وأخصائيي العلاج الطبيعي والوظيفي والنطق. ويقدم المستشفى خدماته لكافة المرضى والمعوقين، خاصة أولئك الذين يعانون من إعاقات حركية أو إدراكية ناتجة عن إصابات العمود الفقري، إصابات الدماغ، الجلطات الدماغية، الشلل بأنواعه، اضطرابات العضلات والأعصاب، حالات الكسور بأنواعها، مشاكل المثانة والتبول اللاإرادي، مضاعفات حالات طريحي الفراش، اضطرابات الدورة الدموية (نقص التروية) في الأطراف.

وقد أفاد **ممدوح هلال سمارة**، 23 عاماً، من سكان حي الشجاعية، ويعمل ممرضاً في مستشفى الوفاء، لباحث المركز بما يلي:

"في يوم 2009/1/15، وبعد منتصف الليل بنحو نصف ساعة، وبينما كنت متواجدا داخل المستشفى، برفقة 12 من العاملين، و20 من المرضى المقيمين فيها، بدأت المستشفى تتعرض لإطلاق نار مباشر، وقد دوي انفجار هائل أحدثته قذيفة أصابت المستشفى، ووجدنا الغبار والدخان يتصاعد من حولنا ، وقد أدى ذلك إلى انعدام الرؤية بعدما تصاعد الدخان بصورة مكثفة داخل أروقة وممرات المستشفى، علاوة على حالة الفزع التي أصابت المرضى والعاملين في المستشفى. بعد ذلك بقليل تمكنت من التحرك لاستطلاع اثر القذيفة، ووجدتها قد أصابت بعض غرف الجناح الشرقي للمستشفى، وتحديدا الغرفة 214، التي كنا قد أخليناها من المرضى، تحسبا من استهدافها، لكن انتشار الغبار استدعى منا كطاقم عاملين في المستشفى نقل جميع المرضى من الجناح المستهدف إلى غرف داخلية ، وإلباسهم كمامات لوقايتهم من الغبار والدخان المنتشر في المستشفى. علمًا بأن الغرف التي تم نقل المرضى إليها، والتي نعتبرها أكثر أمناً لا تبعد سوى 10 أمتار عن الغرف التي أصيبت مباشرة.

بعد ذلك بنحو ساعة، أي في تمام الساعة 1:30 بعد منتصف الليل، تجدد اطلاق النار مرة أخرى على المستشفى بشكل مباشر، وقد حاولت الاتصال بالصليب الأحمر ليتدخل لدى قوات الاحتلال ليتوقف استهداف المستشفى، غير أن قوات الاحتلال أخبرت الصليب الأحمر بأنها لا تستهدف المستشفى على وجه الخصوص، وإنما تجري في المكان عمليات عادية. في هذه الأثناء كانت وتيرة إطلاق النار على المستشفى تتصاعد، وقد حاولنا الاتصال على الإسعاف والطواقم الطبية للقيام بعملية إخلاء لنا، غير أن أيا منهم لم يستطيع الوصول لنا بسبب كثافة إطلاق النار، علماً بأنه لا توجد أي أعمال مقاومة قريبة من المستشفى. مع تدهور الأوضاع داخل المستشفى بدأنا في عملية نقل ثانية للمرضى، وتم نقل المرضى إلى قسم النساء حيث اعتقدنا أنه آمن نسبياً، غير أن هذا المبنى أيضا أصيب بقذائف وطلقات نارية. في هذه الأثناء حاولنا الاتصال بقسم المسنين المقابل للقسم الذي نتواجد فيه، واخبرنا العاملين هناك بأنه قسمهم أصيب أيضا بقذائف ويوجد بينهم إصابات، واخبرونا بأنهم غير قادرين على التحرك، ومن الضروري جدا إخلاؤهم بسبب كثافة النيران التي يتعرض لها المبنى، ونظرا لعدم قدرة الإسعافات على الدخول إلى المكان، اضطر أحد زملائنا، وهو فادي حمادة إلى الخروج من بيننا والوصول إلى قسم المسنين، وقام بنقل المرضى من الغرف التي تتعرض للقصف إلى غرف أخرى اقل خطرا، وفي نحو الساعة 2:30 فجرا عاد إلينا محضرا معه سيدة من العاملين في قسم المسنين مصابة في رأسها بجروح، وهي أم محمد الوادية، 42 عاما، وقد قدمنا لها العلاج الأولي . بعد ذلك وتقريبا من الساعة 3 فجرا سادت حالة من الهدوء الحذر استمرت حتى الساعة 5 فجرا، حيث دوى انفجار ضخم ناتج عن قذيفة أصابت المستشفى إصابة مباشرة، واهتزت نتيجة لذلك كامل مباني المستشفى، وترافق ذلك مع إطلاق نار كثيف، حيث كنا ننتقل من غرفة لأخرى وسط حالة من الفزع أصابت المرضى، واستمر الحال على ذلك حتى الساعة 7 صباحا ، وأثناء ذلك انقطع تواصلنا مع الخارج، نتيجة لانقطاع أسلاك التلفون والكهرباء عن المكان، وقد أصابت القذيفة الغرفة 116، وأحدثت فيها دمارا، واحترقت ثلاجات التبريد القريبة منها بالكامل، وقد اضطرنا هذا الوضع إلى مغادرة المستشفى بصورة نهائية، أيا كانت الظروف التي قد نتعرض لها أثناء خروجنا، نحن العاملين والمرضى، وقبيل الظهيرة خرجنا من المستشفى مجازفة وبدون تنسيق مع الاحتلال الذي رفض منحنا إذن لذلك. وقد خرج العاملون والمرضى بواسطة سيارة إسعاف إلى مستوصف الشيخ رضوان الحكومي، ولم نتمكن من العودة إلى المستشفى سوى بعد أيام، وذلك عندما انسحبت قوات الاحتلال من المنطقة وتحديدا يوم الخميس 2009/1/22".

أثر الحصار على أوضاع المعوقين

منذ ما يزيد عن عامين فرضت السلطات الحربية الإسرائيلية حصاراً شاملاً على قطاع غزة، وأغلقت كافة المعابر الحدودية إغلاقاً تاماً، وعزلت القطاع عن امتداده الجغرافي عن الضفة الغربية المحتلة، بما فيها مدينة القدس، وحظرت حركة وتنقل سكان القطاع إلى الخارج. ومثلت تلك الخطوة حالة غير مسبوقة من حالات العقاب الجماعي، شملت قطع إمدادات الغذاء، الدواء، الوقود وكافة الاحتياجات الضرورية اللازمة للحياة اليومية للسكان المدنيين في القطاع. وضاعفت تلك السياسة معاناة الفلسطينيين ذوي الإعاقة الذين تأثروا بشكل مضاعف طوال فترة الحصار، فبالإضافة إلى كونهم مدنيون يقطنون قطاع غزة، يقع عليهم ما يقع على السكان من تضييق ومعاناة، فان هؤلاء حرموا أيضاً من احتياجاتهم الخاصة وباتوا عاجزين عن الحصول على مقومات الحياة التي تكفل لهم الحد الأدنى من العيش بكرامة. لقد ترتب على هذه الإجراءات التعسفية تدهوراً خطيراً طال المعوقين والمؤسسات التي تعمل على رعايتهم وتأهيلهم، فقد عاني الأشخاص ذوي الإعاقة حرماناً متواصلاً، وتدهوراً مستمراً لأوضاعهم المعيشية. كما انعكس الحصار على عمل مؤسسات رعاية وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة، واثر سلبا في قدرتها على تقديم خدمات الرعاية الصحية، الاجتماعية والتعليمية للشرائح المختلفة من الأشخاص ذوي الإعاقة، بمن فيهم النساء والأطفال.

باحث المركز زار العديد من المؤسسات والجمعيات التي تعنى بشئون المعوقين، واستطلع من القائمين عليها أثر الحصار وإغلاق المعابر على عمل جمعياتهم، والخدمات التي تقدمها للمعوقين:

جمعية الحق في الحياة، التي تقدم خدماتها للمرضى من ذوي متلازمة داون[12]، الذين يبلغ عددهم 850 طفلاً، وخدمات أخرى تتمثل في تنمية المجتمع المحلي لتقبل هذه الحالة الخاصة، عانت كثيرا خلال العامين الماضيين.

محمد العرعير، نائب مدير عام الجمعية، أفاد لباحث المركز أن الحصار ترك أثاراً خطيرة على عمل الجمعية، وأدى إلى تقليص العمل فيها لفترات متفاوتة، كما حرمها من المشاركة في أنشطة خارجية لصعوبة التنقل والسفر من والى قطاع غزة. كما أدى الحصار إلى نقص كبير في الأدوات والأجهزة التي تحتاجها الجمعية، وأدى ذلك إلى تعليق العديد من المشاريع التي تقوم بها الجمعية لرعاية المعوقين.

فخلال النصف الأول من العام المنصرم أعلنت الجمعية في كل من المقر الرئيسي وفرعها في منطقة رفح عن تقليص خدماتها وقصرها على الحد الأدنى، بسبب نفاذ الوقود من قطاع غزة. ووفقاً لما أفادت به مصادر في الجمعية لباحث المركز، فان الجمعية، التي يعمل بها180 موظف، علقت أعمالها بتاريخ 2008/4/10، لتعذر نقل الأطفال من مناطق سكناهم إلى الجمعية، لتلقي الخدمات اللازمة، نظراً لعدم توفر الوقود بالآليات التي تستخدمها الجمعية. كما لم يتمكن 70% من طاقم العاملين في الجمعية من الوصول إليها، ولذلك تغيبوا عن العمل لصعوبة المواصلات كونهم يسكنون خارج مدينة غزة. وقد استمر هذا التعليق حتى 2008/5/10، ومن ثم استأنفت الجمعية عملها بعد حصولها على كمية محدودة من السولار، تكفي لعمل أسبوع واحد فقط.

وقد انعكست أزمة الوقود على عمل الجمعية من خلال تغيب العاملين والأخصائيين النفسيين عن العمل، وعدم قدرة المرضى على الوصول إليها، توقف عيادة الجمعية عن تقديم الرعاية الطبية اليومية، والفحوصات الطبية للحالات المرضية, كذلك لم تتمكن من تقديم جلسات علاجية لتحسين مهارات النطق واللغة لدى الأطفال المصابين, كما توقفت أعمال الكشف الدورية التي تنفذها الجمعية لاكتشاف المبكر اضطرابات السمع، ومشاكل الالتهابات المتكررة للأذن الوسطى. وقد انعكس ذلك سلبا على حالات الأطفال الذين يتلقون الرعاية الصحية في العيادة التابعة للجمعية، حيث أفاد أهالي الأطفال بارتفاع شغب أطفالهم في المنزل، وحدوث مشاكل سلوكية ونفسية لأطفالهم، كما عاني الأهالي لعدم امتلاكهم داخل منازلهم الوسائل والأدوات الملائمة لاحتياجات الأطفال.

كما أدت أزمة الوقود إلى توقف الجمعية عن مواصلة عقد برامج التوعية والإرشاد، التي تنظمها شهرياً، والتي تركز على كيفية توفير الجو التحفيزي الملائم للطفل في المنزل ومتابعة تطوره, حيث لم تتمكن الجمعية من تنظيم دورة في الإرشاد والتوجيه النفسي لأهالي الأطفال المصابين بمتلازمة داون لشهر مايو 2008، نظراً لتفاقم أزمة الوقود وعدم استطاعة المشاركين في الدورة من الوصول إلى مكان انعقادها. علاوة على ذلك فقد تعطلت الزيارات المنزلية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين لدراسة جوانب وأسباب المشكلات التي يعاني منها متلقي الخدمة، للمساعدة في تجاوزها، إضافة إلى تقليص الخدمات المقدمة للأطفال من سن الولادة وحتى سن 4 سنوات، والتي تشمل الخدمة الاجتماعية والتوجيه النفسي وخدمات العلاج الطبيعي وتطوير القدرات وخدمات فحص السمع وتطوير النطق واللغة والرعاية الطبية وغيرها. وقد أفادت **السيدة اعتماد قنديل** لباحث المركز أن الجمعية تقدم هذه الخدمات لـ 146 طفل على مدار خمسة أيام أسبوعياً، حيث يحضر للوحدة 25 طفل يومياً، غير أن أزمة الوقود حالت دون تمكين هؤلاء الأطفال من الوصول إلى الجمعية، ليتقلص عدد من تمكنوا من الوصول إلى 2 – 4 أطفال مرضى لليوم الواحد.

[12] متلازمة داون هو اضطراب خلقي ينتج عن وجود كروموسوم زائد في خلايا الجسم، ويكون المريض المصاب به قريب الشبه بالمغول ولذلك يسمى بالطفل المنغولي. وتصيب متلازمة داون واحداً من كل 800 طفل. وسميت المتلازمة بهذا الاسم نسبة إلى جون لانغدون داون، وهو طبيب بريطاني كان أول من وصفها في عام 1866.

جمعية بلسم، التي تأسست عام 2002, وتتعلق خدماتها بتأهيل الأطفال المعوقين الذين يعانون من تخلف عقلي, تعاني من صعوبات في عملها، نتيجة فرض الحصار على قطاع غزة وإغلاق كافة المعابر، وقد انعكس ذلك على مجمل أنشطتها، التي تقدمها لـ 80 معوق جميعهم من منطقة غزة. إضافة إلى ذلك تأثر البرنامج التدريبي المهني للشباب والفتيات الذي ترعاه الجمعية، وهو برنامج مخصص للأشخاص الذين يعانون من مشكلات التخلف العقلي أو الإعاقة الحركية. وتهدف الجمعية إلى توفير الدعم النفسي والصحي للمعوقين ودمج الأطفال المعوقين من خلال التأهيل المهني, إضافة إلى علاج القضايا المجتمعية من خلال عقد دورات التوعية وورش العمل. يعمل بالجمعية 8 موظفين وأخصائيين متطوعين إضافة إلى أعضاء مجلس الإدارة وعددهم خمسة.

السيدة منال المدهون، المديرة التنفيذية للجمعية، أفادت لباحث المركز أن عمل الجمعية تأثر خلال فترة الحصار، وأوضحت أن أصعب الأوقات التي مرت على الجمعية هي فترة أزمة الوقود خلال العام 2008، وأضافت لباحث المركز ما يلي:

" منذ بداية شهر أبريل 2008، توقف الأوتوبيس المستخدم في الجمعية عن العمل، لعدم توفر الوقود. وقد أدى ذلك إلى عدم تمكن الأطفال المعوقين من الوصول إلى الروضة الخاصة بهم. وفي ظل شح كميات الوقود، والارتفاع الكبير لأسعار السولار، لم تتمكن الجمعية من تأمين السولار لسائق الأوتوبيس. وقد أدى ذلك إلى توقف عمل الروضة التي تخدم 50 معوقاً من الفئة العمرية من 5 إلى 15 سنة ممن يعانون من تخلف عقلي، صعوبة التعلم وصعوبة النطق. كما تضرر برنامج الجمعية الخاص بتقديم خدمات العلاج الطبيعي للمعوقين من سن شهرين - 12 سنة, وهم من الأطفال الذين يعانون من الشلل الدماغي، أو الضمور في الدماغ، ويقدم لهؤلاء الأطفال 3 جلسات أو جلستين على مدار 5 أيام في الأسبوع. كما تعطل عمل البرنامج الخاص بتعليم وتمكين الأطفال من تحقيق تقدم في القدرة على المشي أو الزحف, ومساعدة الأطفال على تطوير قدرات النطق".

كما أفادت **حنان شاهين أخصائية العلاج الطبيعي** لباحث المركز أن الجمعية توقفت عن تنظيم الدورات الشهرية للمعوقين والأطفال وأسر المعوقين منذ شهر 2008/1، بسبب عدم قدرة المشاركين على الوصول لمكان انعقاد الدورة. كذلك اضطرت الجمعية قبل ذلك بشهرين إلى تعليق الزيارات الميدانية لحوالي 30 معوقاً، كانت تُقدم لهم خدمات الإرشاد والتوجيه، وتعليم أهالي المعوقين أساليب الدعم النفسي والاجتماعي للطفل المعوق، وتمكينهم من تقديم الرعاية اللازمة لأبنائهم، وحل المشاكل السلوكية.

نادي البسمة الرياضي، قلص نشاطاته الرياضية منذ يونيو 2007، واقتصرت على تدريب فريق كرة القدم الخاص بفئة الصم. كما تم تجميد كافة الأنشطة الترفيهية الخاصة بالأطفال. كما يشهد النادي نقصا كبيراً في الأجهزة الرياضية، التي منعت من دخول القطاع جراء إغلاق المعابر التجارية، ولا يوجد لها بديل محلي.

وأفاد **السيد عيد شقورة, رئيس النادي** لباحث المركز بما يلي:

" لأول مرة تتوقف أنشطة النادي الذي تأسس في العام 2005، ويخدم حوالي 80 معوق، 40 من الصم، ومثلهم من المعوقين حركياً، ويعمل فيه 6 متطوعين، إضافة إلى 3 مدربين، ومترجم إشارة. كان النادي قبل توقفه عن ممارسة أنشطته، ينظم نشاطات رياضية للمعوقين، وكان للنادي فريق لكرة القدم، وفريق كرة الطاولة وفريق للسباحة، وتشارك تلك الفرق في البطولات المحلية، والدولية. كما يباشر النادي نشاطات ثقافية من خلال تنظيم ورشات عمل للمعوقين، وتعريف بقضية المعوقين وتوعية المجتمع بها, إلى جانب نشاطات اجتماعية بعمل زيارات للأعضاء.

بسبب إغلاق المعابر لم يتمكن فريق كرة القدم التابع للنادي من المشاركة في بطولة رياضة المعوقين التي نُظمت في شهر 2008/3 ، لعدم تمكن اللاعبين من مغادرة القطاع عبر معبر رفح الحدودي. كما أدت أزمة الوقود التي شهدها قطاع غزة إلى شلل النشاطات الاجتماعية للمعوقين كالزيارات الأسرية والعائلية.

ويعاني النادي من عدم توفر المعدات الرياضية من الملابس والأدوات الرياضية وارتفاع أسعارها بنسبة 100%, الأمر الذي أضاف أعباء إضافية على الموقف المالي للنادي.

وقد انعكس توقف نشاطات النادي على الصحة النفسية للاعبين المعاقين، نتيجة توقف أنشطتهم. فالتأهيل الرياضي للمعوقين يشكل حافزاً مهماً ومجالاً للتألق والإبداع، كما يساهم في دفعهم لتحقيق الانجازات وتحقيق الذات."

الجمعية الوطنية لتأهيل المعاقين في قطاع غزة، التي تأسست في العام 1991، ويستفيد من خدماتها نحو 1000 معوق، من مختلف الأعمار، ومختلف الإعاقات، وأغلبهم من أصحاب الإعاقات الحركية والعقلية، تعاني من صعوبات كبيرة في تنفيذ أنشطتها، نتيجة الحصار المفروض على القطاع، وإغلاق المعابر.

وتقوم الجمعية، التي يعمل فيها 20 أخصائي وفني، 8 إداريين بتنظيم زيارات ميدانية في إطار خطة تأهيل فردية للأشخاص المعوقين, إضافة إلى توفير الأدوات المساعدة للمعوقين من قبيل السماعات والبطاريات. كما تساعد في إحالة المعوقين إلى مراكز ومؤسسات ملائمة لاحتياجاتهم من خلال التعاون مع المؤسسات ذات العلاقة. وتعنى الجمعية بدمج الأشخاص المعوقين في رياض الأطفال والمدارس والورش العامة ومتابعتهم.

حسام الشيخ يوسف، رئيس قسم المعلومات والتدريب، تحدث لباحث المركز حول الصعوبات التي تواجهها الجمعية نتيجة الحصار المفروض على قطاع غزة ، وأفاد بما يلي:

" لقد أدى الحصار المفروض على قطاع غزة، إلى تراجع كبير في برامج ومشاريع الدعم المنفذة، خاصة فيما يتعلق بقطاع المعوقين. وترتب على ذلك تعطل العمل في ورشة صناعة وصيانة الكراسي المتحركة، لعدم توفر قطع الغيار، وعدم سماح السلطات الإسرائيلية بإدخالها. جدير بالذكر أن عدد المترددين على الجمعية لغرض صيانة الكراسي الخاصة بهم في تزايد مستمر. كما لم تتمكن المؤسسة من تأمين بعض المستلزمات للمعاقين مثل Walkers، والكراسي المتحركة، وفرشات الهواء، والسماعات، بسبب الإغلاق وعدم توفرها في الأسواق. كما تسببت أزمة الوقود خلال العام 2008 في إحداث شلل في عمل الجمعية الخاص بالزيارات المنزلية، فعلى سبيل المثال في منطقة غزة، يقوم فنيو وأخصائيو الجمعية بـ 5 زيارات يومياً في الظروف الطبيعية، أما في وقت أزمة الوقود اقتصر عملهم على زيارة أو اثنتين فقط، وتمثل تلك الزيارات الركيزة الأساسية في عمل البرنامج، حيث يتم متابعة خطة العمل والعلاج مع المعوق وأسرته.

جمعية أطفالنا للصم، تواجه الجمعية العديد من المعيقات بسبب الحصار، وتتمثل أهمها في عدم القدرة على تأمين المعدات الطبية من سماعات وأجهزة سماعية للمرضى، ما انعكس سلباً على قدرات الاستماع لدى الأطفال، وبالتالي تقدمهم في التعلم، واكتساب المهارات الأخرى، واستكمال خطة العلاج الموضوعة لهم.

نعيم كباجة، مدير البرامج التعليمية في الجمعية، والقائم بأعمال المدير التنفيذي أفاد لباحث المركز بما يلي:

" ترك الحصار الشامل المفروض على قطاع غزة آثارا سلبية على عمل جمعيتنا، التي أصبحت تعاني نقصا شديدا في معظم الاحتياجات الأساسية، خصوصا في الأدوات الطبية والسمعية والمواد الخام اللازمة للأقسام المهنية الهادفة لتأهيل المعاقين ودمجهم في المجتمع كالخشب وخيوط التطريز. كذلك تأثرت جمعيتنا بنقص الوقود، فتوقفت عن تقديم خدماتها للصم، لعدم تمكنها من نقل الأطفال من وإلى الجمعية، وعدم قدرة الأهالي أيضا من إيصال أبناءهم إلى الجمعية وذلك لمدة 3 أسابيع، حيث تتكفل الجمعية في نقلهم من وإلى منازلهم".

جمعية رعاية الأطفال المعوقين بقطاع غزة، تأسست سنة 1975، وتقدم خدمات الرعاية والتعليم والتأهيل للأطفال من ذوي التخلف العقلي، الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات- 18 سنة، ويتم التعامل معهم وفق مجموعات مختلفة حسب درجة وشدة الإعاقة, إضافة إلى خدمات تعليم النطق واللغة. هذا وتضع الجمعية خطة للعلاج السلوكي والتعليمي، كما تطور منهج خاص يلاءم قدرات الأطفال، وببلوغ الأطفال سن 14 يتم نقلهم إلى البرنامج المهني.

وأفاد **خالد البطراوي ، مدير جمعية رعاية الأطفال المعوقين بقطاع غزة،** لباحث المركز بما يلي:

"نعاني عدة مشكلات بسبب الحصار وإغلاق المعابر، أهمها في الفترة الحالية نقص المستلزمات الأساسية ومواد الخام اللازمة للورشة المهنية، التي تقوم بمهمة تأهيل المعوقين تمهيدا لدمجهم في المجتمع. كذلك فان تقليص العمل في الورشات والمصانع في قطاع غزة وتوقف جزء كبير منها انعكس سلبا على قدرتنا في تشغيل ودمج المعوقين الذين نخرجهم من جمعيتنا في المجتمع. كذلك شهدنا عدة مشكلات من قبل، فخلال العام 2008، توقفت سيارات الجمعية عن إحضار أطفال مركز الشمس التابع لها بسبب عدم توفر الوقود في أوتوبيسات الجمعية. ويستفيد من هذه الخدمة 120 طفلاً معوقاً، 70% منهم من الذكور، 30% من الإناث، يقطن أغلبهم في مدينة غزة. وينتمي معظم هؤلاء الأطفال إلى أسر فقيرة، لا يمكنها توفير الرعاية والعناية اللازمة لهم، كذلك لم يتمكن معظم العاملين في الجمعية، وعددهم 61 موظفاً من الأخصائيين، الفنيين والإداريين من الوصول إلى أماكن عملهم لتوقف وسائل المواصلات عن العمل.".

وأشار السيد **محمد عمر المدير التنفيذي للمركز الوطني للتأهيل**[13] إلى عدم القدرة على إتمام إجراءات التحويل للعلاج في الخارج، وعدم القدرة على الحصول على الأدوات المساعدة لتدريب وتأهيل المعاقين في قطاع غزة، وهذا بدوره أدى إلى تزايد مشكلات المعاقين، وإلى وفاة بعضهم، وزاد من تعقيد الإصابات البسيطة، كذلك أدى الحصار إلى عدم القدرة على استقدام طواقم طبية من الخارج، وهذا أثر في قصور أداء وإجراءات التدريب.

وفي إفادته لباحث المركز، تحدث السيد **فتحي شاهين مدير عام مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى**[14]، عن المعوقات التي تواجه المؤسسات التي تعنى برعاية المعوقين، ومنها النظر إليها من الخارج على اعتبار أنها مؤسسات ترعى الإرهابيين عبر تقديم خدماتها للمصابين الذين تعرضوا لاعتداءات القوات الحربية الإسرائيلية، قبل وبعد العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة، وأن هذه النظرة انعكست حتى على الدول العربية في تقديم دعمها لنا كمؤسسات رعاية وفي تقديم التأهيل، الرعاية والعلاج في الخارج، وبالرغم من ذلك نحاول بكل إمكانياتنا أن نتغلب على هذه المشكلة عبر تكثيف الرعاية للحالات المباشرة أو غير المباشرة الناجمة عن الحروب، ومن ذلك

[13] مقابلة أجراها باحث المركز مع **محمد عمر المدير التنفيذي للمركز الوطني للتأهيل المجتمعي،** بتاريخ 2009/10/7

[14] مقابلة أجراها باحث المركز مع **فتحي شاهين مدير عام مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى،** بتاريخ 2009/10/7

قيامنا بإرسال 22 جريحاً إلى سلوفينيا لتركيب أطراف صناعية وقد تلقوا جميعهم العلاج وعادوا، ونحن بصدد إرسال دفعة ثانية من الجرحى. ونسعى أيضاً إلى إنشاء مركز تأهيلي لتدريب وتشغيل الجرحى برغم كل الصعوبات التي نواجهها سيظل هذا الأمر على جدول أعمال الجمعية إلى أن يتم افتتاح المركز. ومن بين الخدمات التي تقدمها المؤسسة زيادة نسبة الدعم المالي الشهري من 50،70% إلى 100% تقريباً، والعمل على استمرار دفع رواتب المعوقين على مدار العام دون توقف، فقد بلغت قيمة الرواتب التي تدفع للمعاقين في قطاع غزة فقط حوالي 12 مليون شيكل شهرياً، بالإضافة إلى خدمات التأمين الصحي التي يحصل عليها المعاق فهي حق مكتسب، كذلك الرعاية التعليمية للمعاق بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي إلى مرحلة التعليم الجامعي.

وأفاد السيد **مصطفى عابد منسق برنامج التأهيل المجتمعي بجمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية في قطاع غزة**[15]، أن واقع حياة الأشخاص المعوقين آخذ بالتدهور بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة، وما تبعه من عدم توفر الاحتياجات الأساسية المستخدمة في برامج إعادة التأهيل مثل أدوات العلاج الطبيعي، المعدات المستخدمة في مساعدة وتأهيل حالات التخلف العقلي والتدريب المهني. كما أن الحصار أثر سلباً على المعوقين الذين تعرضوا لبتر في أحد الأطراف، أو الذين تعرضوا لإصابات بالغة خلال العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة، من ناحية عدم القدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية، أو عدم تمكنهم من السفر إلى خارج قطاع غزة لتلقي العلاج. وتراجعت الخدمات المقدمة للمعوقين وذويهم بسبب الحصار، فانقطاع التيار الكهربائي عن جميع المناطق، أثر بدوره على عدم شحن بطاريات الكراسي الكهربائية المتحركة التي يستخدمها المعوقون حركياً، وتعطلت أجهزة التبخير التي تعمل على إنعاش الأشخاص الذين يعانون من إعاقات متعددة ومشاكل في التنفس، وكذلك تعطل عمل المولدات الكهربائية المستخدمة في تشغيل الفرشات الطبية للمعوقين حركياً، الأمر الذي سبب تقرحات جسدية لهم، و تعطلت مولدات الأكسجين المستخدمة للمعوقين ، ولوحظ أيضا عدم قدرة ذوي الأطفال المعوقين على استخدام أجهزة خلط الغذاء للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية وضعف في العضلات والمصابين بالشلل الدماغي. وأدى عدم تزويد القطاع بالوقود إلى تقليل حركة سير المركبات التابعة للمؤسسات العاملة مع المعوقين، وشل من قدرتها على إيصال خدماتها إليهم داخل المنازل، وعدم تمكنهم من الوصول إلى مراكز العلاج الطبيعي.

[15] مصطفى عابد، **واقع المعوقين في محافظات غزة ما بين الحصار والحرب**، ورقة مقدمة لأعمال ورشة عمل حول احتياجات قطاع تأهيل المعوقين في ظل الحصار والحرب، شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، 2009/10/20

التوصيات:

إن أعداد القتلى والجرحى في صفوف الأشخاص المعوقين في قطاع غزة، والاعتداءات المتواصلة التي تطال المؤسسات الخاصة بهم، وأماكن سكناهم، تدلل على عدم امتثال دولة الاحتلال لقواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، لاسيما الإعلانات والمعاهدات ذات العلاقة بالمعاقين.

يدعو المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المجتمع الدولي للتحرك العاجل من أجل وقف أعمال القتل التي تمارس على مرأى ومسمع هذه الدول، كما يدعو إلى تفعيل كل ما من شأنه وقف المجازر الدموية، التي ترتكب بحق السكان الفلسطينيين المدنيين، والمعاقين منهم، ويدعو بشكل خاص إلى:

1. المجتمع الدولي، ومن خلال مجلس الأمن الدولي، إلى اتخاذ خطوات فورية من شأنها وقف الانتهاكات الجسيمة والخطرة التي تمارسها دولة الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، ويدعو بشكل خاص إلى اتخاذ إجراءات رادعة ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلي لاستهدافها المتواصل للمعوقين الفلسطينيين.
2. توفير الحماية الدولية الفورية للسكان المدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من أعمال القتل التي تمارسها قوات الاحتلال، ووقف الاعتداءات على الممتلكات الخاصة والمؤسسات التي تعنى بشؤون المعوقين.
3. الإسراع في تقديم المساعدات الإنسانية الفورية، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، والتي نتجت عن سياسة الحصار والاعتداء على الممتلكات الفلسطينية.
4. التدخل العاجل للمجتمع الدولي، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان وصول الإمدادات الطبية، والأدوية التي يحتاجها المعوقون.

جدول(1): قائمة بأسماء المعوقين الذين قتلوا في الفترة التي يغطيها التقرير

الرقم	اسم الشهيد	العمر	نوع الإعاقة	محل الإقامة	تاريخ الاستشهاد	ملاحظات
.1	ياسر عبد الحميد أبو العيش	35 عاماً	إعاقة حركية	رفح	2004/2/2	اغتيل في داخل مزله
.2	عزيز محمود الشامي	38 عاماً	إعاقة حركية	غزة	2004/2/7	قتل جراء قصف سيارته
.3	أحمد إسماعيل ياسين	66 عاماً	إعاقة حركية	غزة / الصبرة	2004/3/22	استهدف بواسطة الطائرات المروحية الإسرائيلية التي أطلقت ثلاثة صواريخ جو – أرض باتجاهه
.4	اجميعان علي سليمان أبو شقورة	34 عاماً	تخلف عقلي	الوسطى	2004/4/17	أطلق النار عليه بواسطة جنود الاحتلال المتركزون في محيط مستوطنة نتساريم
.5	عماد خليل محمد أبو عيد	21 عاماً	اضطراب نفسي	خان يونس	2004/5/26	تم قتلة على أيدي قوات الاحتلال بإصابته بالعديد من الأعيرة النارية في جسده
.6	محمد أحمد حسن إكريم	60 عاماً	اضطراب نفسي	خان يونس	2004/7/2	أصيب بعدة أعيرة نارية في أنحاء متفرقة من الجسم، وكان يتواجد في محيط مستوطنة نتسر حزاني
.7	إبراهيم محمود محمد خلف الله	75 عاماً	إعاقة حركية	خان يونس	2004/7/12	تم هدم المنزل فوق رأسه ، ودُفن تحت الركام
.8	غالية حماد يونس	50 عاماً	اضطراب نفسي	خان يونس	2004/7/25	أصيبت بعدة أعيرة نارية في الرقبة والصدر والأطراف
.9	ماهر حماد أبو العطا	26 عاماً	تخلف عقلي	غزة / الشجاعية	2004/7/27	
.10	نائل أبو غولة	23 عاماً	اضطراب نفسي	الوسطى / النصيرات	2004/8/18	أصيب بعدة أعيرة نارية
.11	سالم عبد القادر أبو شباب	32 عاماً	اضطراب نفسى	خان يونس	2004/9/19	أصيب بعدة أعيرة نارية في الرأس والبطن، وكان يقف على بعد 150م من مستوطنة تل قطيف
.12	رائد سليمان أبو وادي	36 عاماً	أصم وأبكم	شمال غزة	2004/9/30	أُطلق جنود الاحتلال النار عليه أثناء تواجده فوق سطح منزله
.13	محمد زكي محمد أبو هليل	26 عاماً	إعاقة حركية	شمال غزة	2004/10/20	أصيب بتاريخ 2004/10/5
.14	محمد أحمد أبو رفيع	25 عاماً	إعاقة حركية جراء الإصابة	شمال غزة /جباليا	2004/12/17	أصيب بتاريخ 2004/10/1
.15	حامد عصام حامد الرنتيسي	18 عاماً	تخلف عقلي- مريض نفسي	خان يونس	2004/12/17	أطلق جنود الاحتلال النار عليه أثناء تواجده في الحي النمساوي
.16	سعيد عارف عبد الله أبو السعيد	41 عاماً	تخلف عقلي	خان يونس	2004/12/17	
.17	سيد عبد المعطي سيد زاكر	33 عاماً	اضطرابات نفسية وعصبية	الوسطى/ البريج	2005/1/27	تعرض لإطلاق النار بواسطة جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون داخل الموقع العسكري المقام على مفترق الشهداء" نيتساريم"، جنوب مدينة غزة
.18	آية محمد سليمان الأسطل	9 أعوام	تخلف عقلي	خان يونس	2006/1/26	تعرضت لإطلاق النار من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون خلف الشريط الحدودي شرقي مدينة خان يونس،
.19	محمد صبحي أبو عودة	24 عاماً	إعاقة حركية	شمال غزة	2006/7/30	أصيب بتاريخ 2006/7/17

.20	باسم عبد الهادي قاسم الكفارنة	39 عاماً	إعاقة حركية	شمال غزة	2006/11/10	أصيب بتاريخ 2006/11/8، وتوفي في أحد المستشفيات الإسرائيلية متأثراً بجراحه
.21	نجوى عوض خليف	25 عاماً	إعاقة حركية	شمال غزة	2006/11/18	أصيبت بتاريخ 2006/11/6
.22	أيمن عبد القادر أبو مهادي	10 أعوام	إعاقة حركية جراء الإصابة	شمال غزة / جباليا	2006/12/2	أصيب بتاريخ 2006/11/25
.23	تحرير هشام أبو جديان	17 عاماً	إعاقة حركية جراء الإصابة	شمال غزة/ جباليا	2007/4/5	أصيب بتاريخ 2004/10/4
.24	محمد حسين أبو شعر	27 عاماً	اضطراب نفسي	رفح	2007/8/9	تعرض لإطلاق النار من قبل جنود الاحتلال المتمركزون في محيط موقع كيسوفيم العسكري الإسرائيلي، جنوب شرقي مدينة دير البلح وسط القطاع
.25	محمود عبد الخالق أبو عيطة	18 عاماً	تخلف عقلي	شمال غزة	2008/3/2	أصيب بشظايا قذيفة مدفعية أطلقتها قوات الاحتلال باتجاه تجمع للفتية والأطفال في منطقة مفرق زمو شرق جباليا
.26	خضر أحمد زيدان	40 عاماً	تخلف عقلي	شمال غزة	2009/1/6	أستشهد خلال فترة العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة
.27	محمود حسين مطر	28 عاماً	تخلف عقلي	غزة	2009/1/18	أستشهد خلال فترة العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة
.28	ديما سعيد أحمد الرحل	5 أعوام	إعاقة حركية جراء الإصابة	شمال غزة/ بيت لاهيا	2009/3/3	أصيبت خلال فترة العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة2009/1/8
.29	أماني علي عيسى غالية	26 عاماً	إعاقة حركية	شمال غزة	2009/3/10	أصيبت بتاريخ 2006/6/9
.30	غادة رياض أبو حليمة	20 عاماً	إعاقة حركية	شمال غزة	2009/3/29	توفيت في أحد المستشفيات المصرية متأثرة بجراحها التي أصيبت بها خلال العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة 2009/1/4
.31	أحمد زهير السمري	22 عاماً	تخلف عقلي	غزة	2009/7/19	أصيب بعد توغل عدة آليات عسكرية إسرائيلية تجاه الشريط الحدودي، شرقي مدينة غزة